# طلعنا عالحريّة

حرية.مواطنة.كرامة

جريدة نصف شهرية تصدر عن لجان التنسيق المحلية

العدد 7

2012/6/3

- مجزرة الحولة.. إذا كنت سورياً فانتفض
- 6 دلالات من إضراب دمشق
- متى تحال جرائم النظام السوري إلى محكمة الجنايات الدولية
- كيف تتعامل القوى الدولية مع الأزمات

# أرادها طائفية..

افتتاحية بقلم
رزان زيتونة

نعم هناك بذور اقتتال طائفي في سوريا. ولا ينبغي للمجتمع الدولي الصراخ بهذه الحقيقة كل حين، فقد كان بصمته وعجزه عن التعامل مع عنف النظام واجرامه بحق السوريين، أحد العوامل التي أدت إلى اشتداد الاحتقان في المجتمع ووصوله إلى حدود باتت تنذر بالخطر.

أرادها النظام طائفية منذ اللحظات الأولى، في الوقت الذي كان فيه السوريون يصرخون من أقصى البلاد إلى أقصاها "واحد واحد الشعب السوري واحد". لم يوفر جهدا في استثارة فئات المجتمع ضد بعضها وترهيب الأقليات الدينية بمستقبل مجهول ينتظرها في حال غيابه عن الساحة. لم يوفر فرصة للإساءة لمعتقدات الثائرين ومقدساتهم واستهداف رموزهم الدينية. أرادها طائفية ليفرغ ثورتنا من مضامينها الوطنية والانسانية والأخلاقية، وارتكب الجريمة تلو الأخرى وهو يراهن على نفاذ صبرنا ويستدعي ردود فعلنا الانتقامية.

المدهش في ذلك كله، هو هذا الشعب الذي قاوم لأكثر من سنة كاملة، ليس فقط أشكال العنف والرصاص والقصف والتعذيب والتهجير كافة، بل أيضا الانتقال من خانة الوطني الثائر لحريته وكرامته إلى خانة "وحدة الدم" الطائفي وردود الفعل الانتقامية العمياء.

بدأت الأمور في التغير قليلا مؤخرا، مع ارتكاب المجزرة تلو الأخرى، مع عمليات التهجير الممنهج لأحياء ومناطق كاملة من سكانها، مع توظيف جزء من شبيحة النظام ومرتزقته لانتمائهم الطائفي لتنفيذ مخططات النظام في جعلها طائفية.

حصلت عمليات انتقامية هنا وهناك، انجر بعض إعلام الثورة إلى خارج النطاق الوطني والانساني الذي ثابر عليه منذ أول صرخة للحرية في آذار من العام الماضي. سارع المجتمع الدولي بعار عجزه وتواطؤه، إلى ندب حالنا واحتمال انتقالنا إلى اقتتال طائفي.

وفي ضوء ذلك كله، نقول أرادها طائفية ونريدها حرية. ليس لأننا مغرقون في المثالية، ليس لأننا لا نغلي بالغضب والألم لفقدان الأحبة وعمليات التنكيل اليومية التي تحيق بنا. بل لأننا نعلم جيدا ما يعنيه اقتتال طائفي، قد يمتد سنوات وسنوات، ويهدر دماء ودماء، قبل أن تكتشف جميع الأطراف أنه من غير الممكن مسح طرف من الوجود، وأن على الجميع ان يقبل بالعيش المشترك في إطار من العدالة والمحاسبة والمواطنة.

ولأننا نحلم بوطن لا مكان فيه للثأر والأحقاد، حيث تسوى آلام الماضي بالمحاكمة العادلة وتحمل المسؤوليات الأخلاقية والوطنية والقضائية كاملة، فنسدل الستار على مرحلة مظلمة من تاريخنا أسسها الاستبداد على الكراهية والعنف والافلات من العقاب، بدل أن نهيئ لتكرارها مرة تلو أخرى.

ولأن ما دمره النظام من عمران واجتماع وثقافة وانسان طيلة عقود، يحتاج إلى مثلها لإعادة إعمارها، ومن العبث إهدار دقيقة واحدة في غير هدف إعادة الإعمار التي لا شك ستكون طويلة وصعبة أكثر مما قد نتخيل.

أرادها طائفية، ونريدها حرية وكرامة وعدالة. وبين ارادتنا وإرادته لحظة الانتصار ولحظة السقوط.

طلعنا عالحريّة

جريدة نصف شهرية تصدر عن لجان التنسيق المحلية في سوريا تعنى بشؤون الثورة تطبع وتوزع داخل المدن والقرى السورية

للنشر في الجريدة
newspaper.lcc@gmail.com

لجان التنسيق المحلية
Local Coordination Commitees

www.facebook.com/LCCSy?sk=info
www.lccsyria.org
lcc.syrianr@gmail.com
lcc.news.syria@gmail.com

المقالات المنشورة تعبر عن آراء أصحابها ولا تعبر بالضرورة عن آراء هيئة التحرير
الجريدة غير ملزمة بنشر كل ما يردها من مواد.

# متى تحال جرائم النظام السوري إلى محكمة الجنايات الدولية

اعتُمد النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية بروما في تموز/يوليه 1998، في سبيل ضمان ألا تعود جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية وجرائم الإبادة الجماعية بمنأى عن العقاب.

وحسبما ورد في النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية، تتحمل الدول المسؤولية الرئيسية في مقاضاة الجرائم الدولية. ويتعين على الدول بموجب اتفاقيات جنيف والبروتوكول الإضافي الأول لعام 1977 مقاضاة الأشخاص المتهمين بجرائم الحرب أمام محاكمها الوطنية أو تسليمهم لكي يحاكموا في مكان آخر.

ولا يجوز للمحكمة الجنائية الدولية بهذا المعنى أن تمارس اختصاصاً مكملاً على الجرائم الدولية، أي أنه لا يجوز لها النظر في أي قضية إلاّ عندما تكون الدولة غير قادرة على مقاضاة المشتبه بهم أو غير راغبة في ذلك. ويجوز لها أيضاً البدء بالنظر في القضية عندما يطلب منها مجلس الأمن ذلك بموجب الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة.

وتمارس المحكمة الجنائية الدولية اختصاصاً على جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية والإبادة الجماعية. ويشمل ذلك معظم الانتهاكات الخطيرة للقانون الدولي الإنساني التي تغطيها اتفاقيات جنيف لعام 1949 والبروتوكولان الإضافيان العام 1977 سواء ارتكبت خلال نزاع مسلح دولي أو غير دولي.

وفيما يتعلق بالإبادة الجماعية، تكرر المحكمة الجنائية الدولية تعريف الجريمة الوارد في اتفاقية منع جريمة الإبادة الجماعية والمعاقبة عليها لعام 1948. وتعرف الاتفاقية الإبادة الجماعية على أنها الأفعال المرتكبة (مثل القتل المتعمد) بقصد التدمير الكلي أو الجزئي لجماعة قومية أو إثنية أو عرقية أو دينية.

وتمتلك المحكمة الجنائية الدولية كذلك اختصاصاً على الجرائم ضد الإنسانية والتي تشمل سلسلة من الأفعال المرتكبة كجزء من هجوم واسع النطاق أو منهجي موجه ضد السكان المدنيين.

وعلى عكس المحاكم الدولية الأخرى، يجوز للمحكمة الجنائية الدولية اتخاذ إجراءات ضد الأفراد ولكن ليس ضد الدول. غير أن النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية لا يتضمن أي إشارة تعفي الدول من الوفاء بالتزاماتها بموجب القانون الدولي الإنساني القائم أو القانون الدولي العرفي.

**مجزرة الحولة وقرار مجلس حقوق الانسان**

باعتبار أن سوريا غير مصادقة على نظام روما الأساسي، لا بد أن يأت التفويض من قبل مجلس الأمن لتخويل المحكمة الجنائية الدولية بالجرائم ضد الانسانية المرتكبة من قبل النظام السوري.

وقد طالب مجلس حقوق الانسان في اجتماعه الطارئ بتاريخ 1-6-2012 باحالة كافة الانتهاكات المرتكبة من قبل النظام السوري إلى محكمة الجنايات الدولية، كما قرر تشكيل لجنة تحقيق دولية للتحقيق في مجزرة الحولة، الأمر الذي قد يشكل تمهيدا لإحالة الملف لمحكمة الجنايات الدولية بعد صدور نتائج التحقيق في حال لم تستمر روسيا على تعنتها وتستخدم الفيتو من جديد. .

# 6 دلالات من إضراب دمشق 2012\05\28

ابراهيم الأصيل

- **الأولى**: إنهاء علاقة ولاء التجّار للنظام عمرها أكثر من أربعين عاماً من الصّمت. حاول التجّار الإضراب في الثمانينيات فبذل بدر الدين الشّلّاح جهده لثني التجّار عن إضرابهم ونجح، فدفعت دمشق بعدها ثلاثين عاما إضافية من الظّلم والاضطهاد نتيجةً لذلك.

- **الثانية**: انحسار نفوذ العديد من المؤسسات الرّسمية -كغرفة التجارة- وهذا يمهّد للعصيان المدني بمفهومه الأوسع. فالإضراب بانتشاره الواسع يؤكد وجود عمود فقري يجمع التجّار للتنسيق فيما بينهم، وهذا سيساعد في توحيد صفوفهم وتنظيمها لمساندة بعضهم والاستمرار بالإضراب.

- **الثالثة**: الخوف مات في قلوب الدمشقيين دون أن يلحظ ذلك من قضى يومه يشتم ويهاجم وينشر جوًا من الاحباط والسلبية لم ينفع إلا النّظام.

- **الرابعة**: دخول الاقتصاد السوري حالة الاحتضار، حتّى إنّ التّجّار يئسوا من أي تحسّن في ظلّ النظام فقرّروا التعجيل برحيله أملاً في مستقبل اقتصادي أفضل للبلاد.

- **الخامسة**: انتهت مرحلة ورهان "الأغلبية الصامتة" لمصلحة الثّورة، وانتقلت دمشق وحلب إلى مقدّمة الحراك الثّوري ممّا أعطى زخماً للثّورة كانت بأمسّ الحاجة إليه.

- **السادسة**: ثقافة المقاومة المدنية تأخذ وقتاً طويلاً لتنضج وتحتاج لعمل تراكمي جبّار... والإضراب مجرّد بداية.

وختاماً من المهم جداً أن نذكر أنّنا إذا أردنا للإضراب أن يستمر، فعلينا أن نقوم بمساندة المتضررين بشكل كبير، أو من قام الشبيحة بتكسير بضاعتهم مثلاً، وذلك بتضامن التّجّار الأفضل حالاً منه معه، وبشرائنا من التجّار المضربين عندما يفتحوا محلّاتهم ومقاطعة من لم يضربوا.

**الحراك السلمي السوري**

# اضراب تجار دمشق

بالرغم من وحشية النظام وإصراره على الاستمرار بارتكاب الجرائم بحق شعبنا الثائر إلا أن هذا الشعب لا يزال مصرا على الاستمرار بتوسيع وتعميق حراكه السلمي والذي كان ولا يزال خياراً أساسياً في معركته الطويلة على طريق إسقاط هذا النظام وبناء الدولة المدنية الديموقراطية.

ويأتي إضراب رجال التجارة في العاصمة دمشق صفحة جديدة من صفحات هذا النضال السلمي الناصعة وصفعة كبرى للنظام البائد والذي لطالما راهن على الكتل الصامتة. لكن التاريخ قادم ويأبى ألا يكون له محطة في مراكز دمشق.. محطة قد تكون بداية النهاية.. لأن مصالح الشعب لا تتجزأ ولا تتعارض.. وأنها موحدة بمواجهة جلادها، وأن من يريد الحرية والكرامة لبلاده هو من سيبني هذه البلاد وصناعتها وتجارتها.

إننا في لجان التنسيق المحلية والحراك السلمي السوري ندعو تجار دمشق للاستمرار والثبات على موقفهم المشرف ومبادرتهم الشجاعة التي سترفد ثورتنا الشعبية وبطولتها في كفاحها المدني بعد أن اضطرتها جرائم النظام التي تجاوزت كل حدود البشاعة والوحشية للجوء إلى ما تكره من عنف مضاد.

إن تعميم الإضراب في جميع المدن وإعلانها العصيان سيوجه ضربة قاصمة لأكاذيب النظام وادعائه الشرعية داخل البلاد و خارجها... وسيوفر الطريق الأمثل والأسلم نحو انهياره المرتجى وتهيئة الأجواء لبناء دولتنا المدنية المنشودة... دولة ديموقراطية لكل مواطنيها.

ومعا على طريق الحرية.

لجان التنسيق المحلية
Local Coordination Commitees

**المفكر الإسلامي الكبير "عصام العطار"**

المراقب العام للإخوان المسلمين في سوريا سابقاً عندما قام النظام السوري المجرم باغتيال زوجته " بنان علي الطنطاوي " في يوم 17/3/1981 في مدينة آخن بألمانيا، وهي التي أحبها حباً أشبه بالأسطوري وكان تأثره وما يزال باستشهادها عظيماً....

بعد حادثة الاغتيال سألته بعض الأوساط السوريّة والعربيّة والصحفيّة:

هل تعتبر العلويين جميعاً مسؤولين عن جريمة اغتيال زوجتك الشهيدة أم أيمن (بنان الطنطاوي )؟؟

قال الاستاذ عصام العطار: "كيف أعتبرهم جميعاً مسؤولين والله عزّ وجلّ يقول : وَلاَ تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ...!"

وقال:" لقد دافعتُ في الماضي ، وسأُدافع في الحاضر والمستقبل عن كلّ مواطن بريء من العلويين وغير العلويين كما أدافع عن بنتي هادية وولدي أيمن" .

**المفكر العربي عزمي بشارة:**

لدينا الحق أن نشك بكل من ينشر تحريض طائفي باسم مستعار او بدون اسم أنه عميل للنظام القائم على ادعاء الفتنة، وهو يعمل لصالح الاستبداد بأجر أو بدون أجر، تماما كما كان الاستعمار في الماضي يستخدم الطائفية بموجب مبدأ فرق تسد. وإذا لم يكن المحرض مأجورا وهو مجرد متخلف ومتعصب وغبي ينشر جهله، فهو يضر بالثورة من أجل الحرية والمساواة والعدالة. وفي الحالتين هو خصم للثورة وروحها ومستقبلها. هذا عدا كون التحريض الطائفي جريمة جنائية ضد بشر.

# مجزرة الحولة...
# إذا كنت سورياً فانتفض

أسامة زين الدين

حين نتخيل كيف قيد أطفال الحولة وشاهد الطفل الأخير مذبحة الذين سبقوه، حين نسمع صراخه، حين نسترجع خوفه وارتعاشه قبيل رحيل الروح، حين نتساءل عن عذاباته وعن عوالم خوفه قبل أن ينفر الدم من قلبه الصغير ليحلق في عالم المجهول يغدو السؤال هنا مشروعا للجميع. من فعلها؟ ولماذا فعلها؟ وكيف استطاع؟ ليست المرة الأولى، فالذاكرة السورية حبلى بالأسئلة من قبل، منذ حمزة الخطيب وتامر الشرعي وذلك الصوت الذي مازال يدوّي في ساحة العمري (إحنا أخوتكم) وفرسان البيضا وكرم الزيتون ورمضان حماة الساخن وبابا عمرو. حين يخجل بعضنا من سماع شهادات الآخرين حول القاتلين ندرك أننا نقف أمام الأسئلة الصعبة. الأسئلة التي تؤسس لنسيج سوريا القادم وعلاقة المجتمع الملون على امتداد البلد، فهل نخوض غمارها أم نقف صماً بكم ننتظر ما سيحدث.

هل هناك من لقّن الناجين من المذبحة ما قيل؟ وهل هناك من يقصد أن يظهر صور الجند وهي ترقص طربا فوق جثث السوريين هاتفة بحياة سفاح؟ وهل هذه الصور كاذبة تأتي من عالم آخر غير واقع السوريين أم أنها الحقيقة التي نخافها؟ وهل هناك قسما من المجتمع السوري تماهى مع اللعبة وقرر خوضها حتى النهاية؟ فلم يعد خافياً على أحد من قام بذبح الأطفال ومن حمل السلاح باكراً ليتخلى عن أحلام الشعب بنيل الحرية ويريد من الآخر رسائل تطمين لمستقبل آذاه بطيشه دون حساب. متجاوزاً كل حقائق العيش المشترك منذ نشوء هذا الوطن، صارخاً بوجه الآخر الثائر هل تريد الحرية بوصفها تهمة ترقى لحد الجناية؟.

بعد الحولة تحديداً ظهر واقع جديد في الثورة السورية تحدث فيه أهل حمص منذ زمن لكننا لم نصغ، أو رفضنا الإصغاء. لماذا كنا نسمع كثيراً أسماء أحياء محددة بوصفها موالية وأسماء قرى بعينها من أهل الحولة عمن ارتكب المجزرة؟

ثمة جزء منا يرفض الخوض في غمار هذه المسألة بوصفها بالغة الحساسية على مسار الثورة فيتحدث عن وحدة الشعب السوري وعيش الناس المشترك دون أن يكلف نفسه عناء السؤال لأهل بانياس أو حتى الناجين من مذبحة الحولة الذين حددوا هويات القتلة دون لبس أو تدليس. يبدو السؤال الكبير هنا كيف نسقط هذا النفق

الذي يدفعنا النظام إليه دفعاً؟ نفق الإحساس الطائفي البغيض والتمترس خلف الانتماء الفئوي الضيق خوفاً من الآخر بوصفه عدواً لا يمكن أن نقاسمه الوطن. ومن يتحمل مسؤولية ردم الهوة بين طوائف الوطن؟ حينما حاول الفرنسيون إغواء الشيخ صالح العلي بدولة علوية انتصرت سوريته على طائفته ورفض التقسيم وشارك أمته تحرير البلاد من المستعمر الفرنسي فكانت صورته تزين جدران منازل اهل السنة في كل البلاد. وحين قاد الباشا سلطان ثورة الشعب لم يكن درزياً من الجبل بقدر ما كان سورياً أصيلاً، وابراهيم هنانو حين أنشد الأطفال أغنيته ما كان كردياً، ولما صعد فارس بك الخوري منبر الشيخ مصطفى السباعي خطيباً في المسجد الأموي لم يشعر المصلون بمسيحيته، وكثير من السوريين اليوم وهم يراقبون المظاهرات السلمية الرائعة لا يعرفون طائفتها، لا يعرفون سوى أنها جزء أصيل من هذه الجغرافية فما الذي حدث؟

لقد اختفى البعض خلف حجاب الطائفية خوفاً من سورية الجديدة مكتفياً ببيان هنا أو شجب خجول هناك لا يتناسب وحجم الدم المسفوك على امتداد الأرض السورية، وترك للنظام فرصة إيهام البقية الثائرة بأنه جزء من تكوينه المشوه من خلال صمته المريب وانتظاره لما سيحدث. كما فسر كل عمل يقوم به الثوار على أنه عمل موجه ضده تحديداً بوصفه ينتمي لطائفة دون أخرى دون أن يفكر بانتمائه الحقيقي لسورية. وهنا يكمن الحل إذ أن هذا البعض مطالب اليوم بخلع عباءته الطائفية وعودته لموقعه الحقيقي بوصفه جزء لا يتجزأ من هذا الشعب فيلفظ القتلة ويتبرأ من الأيدي الملوثة بدم أخوته السوريين ويحطم حواجز خوفه ويترك لحنجرته حق الهدير بما تشتهي من أغاني الحرية... فكلنا اليوم مطالب أن يشعر بانتمائه الواسع كما شعر به صالح العلي وسلطان باشا الذين خلعا عباءة الأقلية، ولم يطلبوا من أحد تأكيد هويتهم، ولم يستأذنوا أحداً بثورتهم، وكانت سورية يومها تحتضن كل أشكال الفكر من يمينه إلى يساره، فتقدموا صفوف الأمة وعبروا بها فكانوا بحق إرث عزيز لكل السوريين.. فيا أيها الصامت ليست طائفتك عار بل صمتك العار، اكسر جدار الصمت واعبر.. أنت سوري فانتفض.

لجان التنسيق المحلية بدرعا

# سينما حتى الموت... عن باسل شحادة

عامر مطر

لم يُغلق عدسة الكاميرا بعد، المشهد مُستمر، هو ينام في التابوت ورفاقه يحملون صوراً لابتسامته. ويُغنون: جنّة، جنّة، جنّة... هم يرقصون حول الشهيد، وهو يتنفس في كل الصور.

قبل أيام، كان المخرج السينمائي باسل شحادة يمسك كاميرته في حمص، ويلتقط التفاصيل، ينتزع من الموت مشاهد للحقيقة، ويعلّم الشبان هناك، كيف يتعاملون مع العدسة كما ينظرون من عيونهم، لأن العالم يرى من خلالها أحلامهم بالحريّة.

لكنه الآن في تابوت، وكاميرته بعيدة ومقتولة مثله، بفعل قذيفة (لحماة الديار) سرقت حياته، وجزءاً من الحقيقة القاسية في حمص.

يقف مغني الثورة عبد الباسط الساروت قرب التابوت، ويحمل لافتة مكتوب عليها: "يا يسوع... يا يسوع، عن ثورتنا ما في رجوع". ولا يزال المشهد مستمراً، ويرقص الجميع، وهو يتنفس في الصور.

تعيدني لافتة الساروت إلى أوّل الثورة، ليلة 28 كانون الثاني 2011، حين غنّى شهيد السينما السوريّة: "هبّي يا رياح التغيّير"، مع العشرات من أصدقائه أمام السفارة المصريّة في دمشق.

حين بدأ أول الصوت المصري في الساحات، كنّا نتأمل حناجرنا، ونخاف أن نموت من الحسرة. قلنا حينها، أنا وباسل وثلاث صديقات، أن مجرد اشعال الشموع أنفع من الصمت، وقد تتحول الشمعة إلى صوت.

دار نقاش طويل مغلق على الفيس بوك، واتفق الخمسة على دعوة الأصدقاء لإشعال الشموع أمام السفارة، للتضامن

مع شهداء الساحات المصريّة. مسّنا الجنون الجميل حينها، وأرسل باسل الدعوة من هاتفه الخليوي إلى الأصدقاء، رغم الحذر من استفزاز نظام يرتجف خوفاً من رياح التغيير.

وصلتُ ليلتها مع لافتات صغيرة كُتب عليها "نعم للحريّة"، للتضامن مع شهداء الساحات الحالمة بوطن حر. كان الحضور الأمني كثيف، وباسل يقف مع ابتسامته قرب المكان ينتظرنا مع مجموعة من الأصدقاء. فطلب عناصر الأمن منه تفاصيل بطاقته الشخصية، ليراجعهم صباح اليوم التالي.

شموع، ولافتات، وأغاني تحلم برياح التغيير... من هنا بدأت الثورة برأيي، لأن السوريين لم يغادروا الشوارع بعدها، وربما خجلت الريح من حناجرنا، وجاءت إلى سورية.

وصلت الريح إلى كل الشوارع السوريّة، وسرقت أصدقاء كثر، آخرهم باسل، وكنت أتمنى لو متّ قبلهم في ساحة

ما، أو في زنزانة ما؛ خير من العيش بذاكرة تشبه المقابر الجماعيّة.

لكني استعيد ابتسامة باسل، وصوت الموسيقي ربيع الغزّي الذي قتلوه قبل أيام أيضاً... فأمسك بأحلامهم وأفكّر بالعودة من ألمانيا إلى سوريا، كما فعل شهيد سينما الثورة، الذي ترك منحة لدراسة السينما في الولايات المتحدة، وعاد لأن الثوّرة تُعلّم أكثر.

كان القرار حكيم، فلتوثيق الملحمة، متعة استثنائية؛ أن يصوّر السوري حلمه بكاميرا، ويواجه رصاصة قناص دون خوف، لأن الموت جميل في الشوارع، ولأنه من أول مفردات الثورة "الموت ولا المذلة".

يتحدث نصف السوريين الآن بلهجة الوصايا، فكل الأفعال تؤدّي إلى الموت، أو إلى الغياب بشكله السوري الغريب، لكن الموت أجمل، هذا ما قاله لي مُسنّ حوراني في سجن القابون العسكري.

قال باسل لصديقته في آخر زيارة له إلى دمشق، أن موته قريب ويفضل العودة إلى حمص، إذ أحسّ بالغربة في دمشق بعد تجربة حياة الحريّة في مناطق الثورة المحررة.

صدق حدسه بالموت، ولابد أن يتحقق حلمه بسورية الملوّنة والديمقراطية.

أتخيل شكل الفيلم الذي صوّره في حمص، ولم تتح له الحياة إكماله، كان يلاحق أبطالاً لا نعرفهم، كما أسرّ لحبيبته. يوثّق يوميات حمص القاسية، لتخرج مبتسمة في فيلمه.

أتذكّر فيلم "بونجور" الذي أخرجه قبل الثورة بسنة، وكنتُ جزءاً منه، حين كان يعمل معنا في مخيمات السوريين المهجرين من الشمال إلى الجنوب بفعل الجوع والجفاف والإهمال، أشاهده للمرة المئة واستغرب، كيف استطاع تحويل القهر إلى فرح!

أخاف من ذاكرتي، وأعلّق على جدار غرفة نومي صورته دون شريط أسود، في محاولة لاستعادة الشجاعة، وتقليد صديقي الشهيد، أن أترك كل الأشجار والشوارع هنا، وأحمل كاميرتي إلى شارع سوري، تتحقق الأحلام فيه كل يوم.

# الكفاح المسلح في خدمة الكفاح السلمي

## سليم قباني

لاحظت في الفترة الأخيرة أنّ الكفاحين في سوريا يحاول كلٌّ منهما إقصاء الآخر، «الكفاح المسلح» و«الكفاح السلمي»، هما شقان للثورة السورية وكلّ شق يعطي الشرعية للآخر، ويبدو أنّ بعض مناصريهما لا يفهمون هذه المعادلة.

نأتي إلى الكفاح السلمي أو كما يسمى المظاهرات السلمية والإضرابات العامة: هو شيء مهم جداً في الثورة لأنها بدأت وتستمر فيه حتى الآن عن طريق المظاهرات الحاشدة المطالبة بالحرية ثم الإضرابات العامة، علماً أنّ الكفاح المسلح يأخذ الشرعية من السلمي. لأنّ الكفاح المسلح هو وليد الإفراط في العنف من قبل النظام السوري والذي يتمثل بالقتل الممنهج للمحتجين والمناهضين له إضافة إلى الاعتقالات التعسفية والمداهمات العشوائية، مما أسفر عن تكوين الجيش السوري الحر الذي يضم جنودا رفضوا إطلاق النار على المتظاهرين العزل، ووقفوا في صف الشعب الثائر ودافعوا عنه بوجود بعض المتطوعين معهم، إذ يقومون بحماية المظاهرات ومن هنا يستمد الجيش الحر شرعيته.

في الوقت الحاضر لا يستطيع الحراك السلمي أن يخرج مظاهرات دون حماية، وهنا نلاحظ أنّ السلمي لا يمكنه الاستغناء عن المسلح.

ويتبين أنّ الكفاحين مطلوبين لأنّ كلّ منهما يكمّل الآخر كما يأخذان الشرعية من بعضهما أيضاً ولا يمكن إلغاء أحدهما على حساب الآخر.

أودُّ أخيراً أن أوضح أمراً أنّ النظام في مدينة حمص لم يستهدف الجيش الحر من وجهة نظري بل أراد القضاء على الحراك السلمي الذي يستمد الجيش الحر الشرعية منه، ومن الجدير بالذكر أنّ مناصري الكفاحين لا يحقّ لهما أن يلغوا الآخر ودوره في الثورة.

**تنسيقية حمص**

# كيف تتعامل القوى الدولية مع الأزمات

## البوسنة نموذجاً

معتز سلام

ما يدفعني للحديث عن طريقة تعامل الدول الكبرى مع الأزمة البوسنية، هو الحديث المتكرر عن مؤامرة ضد الشعب السوري، وأجندات تُمرَّر من تحت الطاولة كل يوم، وتحليلات لسياسيين من هذا القبيل.

الموضوع ليس سهلاً أبداً، ولا يمكن لأحد مهما علا كعبه في مجال السياسة والفكر السياسي أن يجزم فيه برأي قاطع، ولكن هي محاولة للفهم وللسعي دوماً للخروج من نظرية المؤامرة التي تجعل الشعوب مكبلة تنتظر مصيرها المحتوم، وهي النظرة التي نرفضها تماماً.

يقول علي عزت بيغوفتش: إنّ موقف الغرب تمليه وسوف تستمر في إملائه مصالح الدول منفردة. ومن الواضح أن المجتمع الدولي ليست لديه الشجاعة ليعمل وفق الحقيقة، بل هم يقومون بالأشياء وفقاً للطريقة الأسهل، ومن الأسهل إيقاع اللوم على الجميع (صرب وبوسنيين). كان هناك حلّين يقبل بهما البرلمان الصربي المزيف عام 1992م، إما البقاء مع يوغسلافية، أو إعادة هيكلة البوسنة والهرسك لتصبح كونفدرالية من ثلاث جمهوريات قومية. ولم تبد أوربة أي ردة فعل، على عكس ما كان متوقعاً، وبدأت أوربة بالتغاضي عن تهديدات الصرب. كانت هذه بداية ما يمكن أن أطلق عليه صمت أوربة المخجل، ولقد شجع هذا المتطرفين الصرب على التمادي. إلا أنني يجب أن أعترف أن اللورد كارينغتون كان منصفاً معي في إحدى النقاط، فلم يحاول ولو للحظة واحدة إيهامي أن العالم وبالذات أوربة سوف تهب لنجدة البوسنة التي تتعرض للهجوم، بل كان واضحاً حين قال لي : لا تعتمد على تدخل الغرب، لأن ذلك لن يحدث. عليك التفاوض مع الصرب، إنها الطريقة الوحيدة للخروج من المأزق.

لقد بدت سياسة أوربا بالنسبة إليّ متقلبة وصعبة التوقع تماماً كفصل الشتاء القادم. من كان يظن أن أوربا سوف تتصرف على هذا النحو الجبان الذي تصرفت به، لقد سمعَت بقيام حرب عدوانية على بلد اعترفت باستقلاله للتو، وها هي تتغاضى عن الإبادة العرقية ومعسكرات الاعتقال وما إلى ذلك. كانت سياستهم تجبرنا على التفاوض، فكثيراً ما تم التهديد بسحب قوات الأمم المتحدة إذا رفضت الرئاسة البوسنية ذلك. ويستطيع المرء أن يرى مدى خطورة وجدية هذا التهديد إذا عرف أن قوات الأمم المتحدة التي كانت تحمي مطار سراييفو والقوافل القادمة، جعلت من منظمة الإغاثة توصل 8 آلاف طن من الغذاء والدواء أسبوعياً، ويعود الفضل في عدم حدوث مجاعات جماعية إلى تلك المساعدات.

بعد مجزرة سريبرينتسا قابلت الرئيس الفرنسي جاك شيراك وقلت له: إنني أعد الجنرال الفرنسي جانفييه أحد أولئك المسؤولين عن الكارثة، وبدى الرئيس حينها مندهشًا جدًا ورفض الفكرة ككل وأردف قائلًا: لا إنه ضابط مستقيم. وقمت بالرد على ذلك قائلًا: لدي معلومات موثوق بها أن جانفييه كان هو المسؤول عن منع الضربات الجوية، وأنه اجتمع بملادتش (أحد مجرمي الحرب) خلال الأزمة. لقد كرر الرئيس الفرنسي أنه

لا يصدق ذلك، ولكنه وعد بأن يتحقق من الأمر، وبعد شهر أقيل جانفييه. وبعد توجيه ضربات جزئية من قبل الناتو في أيار 1995م، قام الصرب باحتجاز 375 موظفًا من موظفي الأمم المتحدة أغلبهم من المراقبين العسكرين، وقاموا بربطهم إلى أعمدة ودرابزين الجسور في باله وبعض المنشآت الأخرى، هذه الذكرى لاتزال حيةً في الذاكرة. استقبلني الرئيس الفرنسي شيراك في اليوم التالي وأخبرني: إننا مستعدون لشن عمليات الناتو ولكن الأمريكان مترددون.

كانت الولايات المتحدة تعتقد أن مشكلة البوسنة مشكلة أوربية، وأنه يتوجب على البوسنيين التوجه إلى الحكومات الأوربية بهذا الشأن. وبعد رسالة للرئيس الأمريكي بيل كلنتون في 9 آب 1993م مطالبةً بتوجيه ضربات جوية ضد قوات كراديتش، جاء رد الرئيس الأمريكي على نحو مبهم في 13 آب. ولكن الحق أن الرئيس بيل كلنتون قد أعرب عن عزمه في وضع حد لحصار سراييفو (وهذا ما حصل بعد عاميين)، وأنه يشجع قرار حلف الناتو باستخدام الضربات الجوية ضد من لا يلتزم بالشروط التي أقرتها محادثات السلام، واختتم رسالته بالكلمات التالية: إن الأمين العام وأعضاء حلف الناتو بمن فيهم الولايات المتحدة، يراقبون الوضع عن كثب من أجل تحديد موعد بداية الضربات الجوية إذا ما كانت هناك ضربات جوية أصلًا، ونحن نتفق معكم أن تهديدًا حقيقيًا بتوجيه ضربات عسكرية سوف يساهم بشكل إيجابي في محادثات السلام، ومع ذلك يبقى الوصول إلى تسوية عبر المفاوضات هو الهدف الرئيس لكل ما نقوم به، نظرًا لقناعتنا أن التوصل إلى تلك التسوية هو الحل الوحيد لمأساة البوسنة، وسوف تستمر الولايات المتحدة بالعمل معكم من أجل تحقيق تلك الغاية.

كان للمأساة في جينا وسريبرينتسا أثر رئيسي على مجريات الأمور. لقد تدخل الناتو في 30 آب 1995م، أي بعد أقل من شهرين على المأساة، وقام بتوجيه ضربات جوية ضد مواقع الصرب في مختلف أنحاء البوسنة. وبعد خطابي في الجمعية العامة للأمم المتحدة في تشرين الثاني 1995م، استقبلني الرئيس كلينتون، وتلقيت أخبارًا هامة خلال الاجتماع: لقد وافق الروس على وضع قواتهم في البوسنة تحت إمرة الناتو، الأمر الذي يعني من الناحية العملية أن يكونوا تحت السيطرة الأمريكية، وكانت هذه المرة الأولى التي يحصل فيها هذا الأمر في تاريخ الحلف.

لقد صرح بيل كلنتون قبل أن يصبح رئيساً: علينا أن نقول بوضوح أن الحصار الاقتصادي على الصرب سيتم تشديده، ليس فقط على الأسلحة وإنما على الوقود وبضائع أخرى مهمة للضغط على حكم سلوبودان ميلوشيفيتش. ولكن عندما أصبح رئيسًا أصبح مقيدًا بشكل ملحوظ، وأعتقد أن وزير الخارجية وارن كريستوفر، العقل المدبر للإدارة الأمريكية، قد نصحه باتخاذ هذا الموقف، وأخال أنه نصحه بعدم زج العواطف والأخلاق في السياسة. ولن أنسى رفض الرئيس لطلب السفير هولبروك بممارسة الضغط علينا عندما تعثرت مفاوضات دايتون قائلًا: لا أريد أن أمارس ضغطًا على المسلمين.

كما رأينا وبشكل سريع ومختصر، فشخصيات القادة وظروف المنطقة والدولة، وجاهزية الدول الكبرى، ومدى تهديد تلك الأزمة على الأمن القومي لكل قوة عظمى وكل قوة فاعلة، كل تلك الظروف تتدخل في تحديد شكل التدخل وسرعته وشكله.

ما يمكننا الجزم به حتى الآن، أنه لا ثابت في السياسة، وأن سياسات القوى الكبرى تحكمها المصالح وليس الأخلاق. وعندما يحدث هذا التحول البنيوي في السياسة العالمية من المصالح إلى الأخلاق، فإن مأساةً مثل مأساة البوسنة أو أزمة مثل الأزمة السورية، لن يكون حلها مقترنًا أو منتظرًا لحدوث أكثر من مجزرة يندى لها جبين الإنسانية.

# شاعر الثورة في بلدة داعل

## الناصير: كلماتي تحمل ثقافة الحراك السلمي وصلابته

للشاعر الثائر عبد الحميد الناصير صولات وجولات في العمل الثوري ببلدته الصامدة داعل. مشاركة تختلف عن غيرها وترطن بلغات عدة وتثير الحماسة في قلوب المتظاهرين أو ترسم البسمة على وجوههم.

شاعر بلدة داعل، كاتب اناشيدها واغانيها الثورية، الذي يجعل من الكلمة رسالة ومن الهتاف جناح إلى الحرية.

يقول الشاعر الثائر عبد حميد الناصير، أنه كان يكتب قبل الثورة أعمالا شعرية مقتصرة على الوجدانيات، بسبب الواقع القمعي الاستبدادي والجهل السياسي الذي فرضه النظام الأسدي ليقود الشعر إلى عصر الانحطاط مرة أخرى، على حد تعبيره.

أما من بداية الثورة وحتى اللحظة فقد أنجز ما يربو على مئة قصيدة بين النبط والفصحى حملت معظمها رسائل سياسية تشرح حال الثورة في كل مراحلها، وكان أكثرها انتشاراً (يا أبو رقيبة – وين الملايين- المجلس الوطني – عالعين موليتين – نشيد الثورة (أنا سوري وأرضي عربية) – داعل يا أم الأحرار – يا حماه سامحيني – عيد الأم – الجيش الحر وساعة الصفر – ثورة سو ريا ثورة الحضارة – أشرق النصر علينا – يا أحرار –لوح بيدك- – محاورة الحمصي والحوراني- بالحوراني انقلع يا بشار- يا حسن نصر الله بشار تبهدل -وساري سار الليل – مجاريح- الله محيي سورية).

أكثر القصائد المحببة إلى قلب الشاعر الثائر هي قصيدة من قلب المعتقل، وتروي قصة اعتقاله لدى فرع الأمن السياسي في ظلام المنفردة لأكثر من شهرين عانى خلالها من التعذيب وسوء المعاملة ماعاناه.

بالإضافة إلى قصائده الثورية، عرف الشاعر الثائر بقصائده الساخرة التي كما يقول، أسعفت الثورة المكفهرة ورسمت الابتسامة على شفاه المتظاهرين، كما كتب أغان باللغات الروسية والانجليزية، ليتوجه بها إلى المجتمع الدولي واللجنة الأممية، برسائل سياسية عبرت عن السخط من صمت العالم ومبادراته ومهله للنظام المجرم.

وفوق هذا وذاك، يؤكد شاعرنا ان أغانيه تحمل في طياتها ثقافة الحراك السلمي وصلابته واستمراريته التي تنبع من ثبات الشعب السوري على مطلبه في الحرية والكرامة.

نسأل شاعرنا أخيرا، ما الذي قد يخطر في باله من كلمات فيما لو سمع نبأ سقوط النظام، فيجيب:

النصر أقبل يمتطي ظهر الصمود
يقبّل قوماً بالشهادة يؤمنون
جزاء من لموطنه بدم يجود
فراديسُ تفجرت فيها العيون
فالظلم قبرٌ للطغاة من الجنود
ومأواهم جهنم فيها يعمهون

**هيئة التحرير**

# «بالخلاص يا شباب»

## كتاب في وداع زمن ما قبل الثورة

صدر مؤخرا للكاتب ياسين الحاج صالح كتابا بعنوان «بالخلاص يا شباب» عن دار الساقي عن الكتاب يقول الكاتب في مقدمته:

تحيل نصوص هذا الكتاب إلى السجن، لكن ليست كلها عنه. تصف بعضها وجوها من تجربتي كسجين سياسي في «سورية الأسد» بين عامي 1980 و1996، ويسترجع بعضٌ آخر منها السجن كتجربة مُتذكّرة، فيما يتناول بعض ثالث منها جوانب من أوضاع السجناء السياسيين السابقين في سورية.

وهذا يضع الكتاب في موضع قلق. فلا هو يندرج مرتاحا في خانة «أدب السجون»، ولا هو بحث اجتماعي، ولا هو كذلك سيرة ذاتية لسجين، ولا هو أخيرا وثيقة سياسية أو حقوقية، تفضح النظام وتظهر جرائمه للعموم. فإن كان لي أن أعبر عما يوحد هذا النصوص، غير إحالتها المشتركة إلى السجن، فربما يكون جهدا لتحويل السجن إلى موضوع ثقافي. أعني شيئا قريبا من نزع الصفة السحرية عن السجن والمساهمة في تقويض ما يتصل به من أساطير، أسطورة السجين السياسي، وقد كانت أشاعتهما قصصٌ وروايات وأفلام، وشغف الناس بالأساطير والأبطال.

وليس فقط لأن بعض مواد الكتاب، أكثر من نصفه في الواقع، تحكي عن غير تجربة السجن المباشرة، لا ينتمي الكتاب إلى أدب السجون، وإنما لأن النصوص جميعها ليست «أدبا». فحتى التي تروي منها جوانب من تجربتي كسجين لا تتناوله كقصة أو حكاية. لو كنت أجيد القص لما كتبت غير الروايات. وفي أية حال، حكى زملاء آخرون أيضا التجربة في مواد منشورة وغير منشورة «قصة» السجن بإجادة لا يسعني مضاهاتها.

على أن في الكتاب بُعدا سِيَريّا، يُلِمُّ بأطراف من تلك «الطفولة الثانية» التي كانها السجن لي. لقد مثّلت تلك السنوات تجربتي الأساسية والمكونة، فلا مخرج منها، وإن خرجتُ من السجن منذ سنوات تكاد تساوي السنوات التي قضيتها فيه.

كُتب أقدم النصوص عام 2003، بعد نحو 7 سنوات من خروجي من السجن، فيما كتبت بعض الفقرات الستة عشرة في نص السجن والسجين في عام 2011 أثناء الثورة السورية المجيدة. وبتوانٍ، كتبت النصوص الأخرى في السنوات الثمانية الفاصلة بين الموعدين.

أظن أن زمن الثورة السورية والثورات العربية هو آخر وقت مناسب لصدور هذه المواد في كتاب. كنت في مطلع شبابي حين سجنت في سياق أزمة وطنية كبرى، كانت مقاومة الطغيان الحاكم وجها مهماً لها. وهناك اليوم أزمة وطنية كبرى، وجيل جديد من الشباب يكافح ويعتقل ويُعذّب في مواجهة الطغيان نفسه. طغيان اليوم سليل طغيان الأمس، نسبا وهياكل ومعنى. لكن، خلافا لشباب التمرد القديم، لا يبدو أن شباب التمرد الجديد سينتظرون فوق خمسة عشر عاما حتى ينشروا تجاربهم. يدوّنونها وينشرونها اليوم أولا بأول.

«التخلص» من هذا الكتاب بالنشر وداع لتجربة تتقادم بسرعة بعد الثورة، وإفساح للطريق لتجارب جديدة لجيل جديد.

ي. ح. ص

دمشق، 29/10/2011

# نحن أولى بتثقيف أطفالنا

اطمئنوا أيها السادة .. سنربّيهم من جديد . سنشرك في عقل كل طفل بصمتين ... !!
واحدةٌ لنا وهي الأقوى .. وواحدةٌ لكم مشوّهة ... وتحتاج إلى تأهيل في مختبر الأخلاق ... !!
اطمئنوا أيها الزعماء .. سنؤهّلهم كما تؤهلون أزلامكم . وسنطمس آثاركم ..

ونرسم لهم أقواس قزح يتمنونها .
تقي بنا أيتها الطفولة .
سنُعيد لك الابتسامة عريضةً شاءَ حاموكِ أم أبوا ..
وستُرفَعُ الأمهاتُ بكم الله ...
أما أنتم فماهي السيرة التي سيقرؤها أطفالكم عنكم ؟
أمجادٌ قامت على دماء وقوميات تحارب الدين ..
وصناعة كذبٍ وطنيٍّ بمياه الذهب أو الفضة ؟

سنعلّمهم كيف ينتزعون حقهم من عيونكم وإن جرحتموهم .. وكيف ينحتون من ضلوعهم حرياتْ .
يطعنونكم بها ويحبسون شرّكم . سيدركون أنهم هباءٌ .. تنقضُّ من قممِ الجبالْ - تخشاها الأفعى
ربّكم بشارْ . ستنتهي الفصامة السوداء .. وسيشهدُ أطفالنا فاعلين في سوريا : كرامة الإنسانْ
وخيانة الحاكمْ .

وسيفرحون حينها ماهيّة الأوثانْ .. أصنامكم لوحاتكم - شارتكم في كل أركان الحديقة ..
في المتاحف في الطريق .. في قلعة الأفجادِ سوريا !!
يرونكم صوراً تعربشتِ المكانَ كأنها الهالوك فوق زهر الياسمينْ
وسيؤفنون بعدها بقدرة القهّارْ

الواحد الدّيّان
صوّر الإنسان
بأنه لا يُهمل الظّلام .. في غفلةِ الأيام

الله أكبر

تنسيقية بلدة تسيل
ع.ن
ع. لطيف

# سوريا على أبواب تدخل خارجي

**أبو أمجد**

ليس ما يجري من تطورات في الاربع وعشرين ساعة الاخيرة، من طرد للسفراء، وبدء الحديث عن تدخل عسكري في سوريا، من باب اللغو او الكلام الأجوف. فعلى ما يبدو ان المجتمع الدولي قد حسم اموره بهذا الاتجاه (ضربة عسكرية). والمعلن من قبل هذا المجتمع الدولي ان تصعيده قد جاء بناء على بشاعة وهول ما حدث في الحولة، لكن السؤال الذي يطرح نفسه: ان مثيل ما حدث في الحولة قد مر، مجزرة بنفس القسوة وموثقة بنفس الطريقة (مجزرة كرم الزيتون)، ناهيك عن المجازر الاخرى على مدى أكثر من عام، ولم تظهر ردود الفعل هذه.

رأي يمكن ان نتحدث فيه جميعا، قاله ميشيل كيلو منذ مدة طويلة: "ان المجتمع الدولي سيتحرك اذا ما شعر بقرب انتصار الثورة كيما يفشلها".

فغير المعلن هو بداية تحرك حقيقي وازن لكل من دمشق -عبر اضرابها المفزع للنظام- ومظاهرات حلب التي اصبحت بالآلاف. ناهيك عن توقعات بانهيار اقتصادي بات وشيكا.

بدايات الحسم بدأت بالظهور، وهذا ما قرأه الغرب ككتلة تتحرك بناء على مصالحها.

والسؤال الآن، هل نحن مع تعقيدات هذا التدخل؟ واذا كانت اجابتنا بالنفي، فما هو البديل لإنهاء معاناة شعبنا؟

سؤال الاجابة عليه برسم الصامتين والحياديين والموالين.. ربما تكون هذه اللحظة من أشد اللحظات التي يجب أن نكون فيها على مستوى المسؤولية.. البلد ومستقبل ابنائنا في مهب الريح.

**تنسيقية شهبا**

# أفكار يجب امتلاكها

- لا تظن بأن روسيا والصين هم أكبر الحلفاء للنظام، بل إن الفتنة الطائفية في هذه المرحلة هي أكبر الحلفاء للنظام وأكبر المناصرين له.
- أيتها الثورة أعذرينا إنّ أفلح النظام في دسِّ السُّم الطائفي بين حشايكِ ..... فهذا السُّم قاتل ..!!
- لا سمح الله ولا قدر إن وقعت الفتنة الطائفية وانتشرت فإنها ستكون القشة التي تقصم ظهر البعير .
- هذه اللعبة التي يَحيكُها النظام هي من أقبح ألاعيبه منذ اندلاع الثورة وسيبذل في سبيل إنجاحها الغالي والرخيص فهي ورقته الأخيرة .
- يا أيها الشباب الواعي يا شباب النَّهضة إنَّ التوعية والتحذير من مخاطرِ هذه اللعبة مسؤولية تقع على عاتقكُم، ومن قَصَّر فقد قَصَّر بحق الثورة والوطن .
- يَا أيُّها الشباب.. يا شباب الثورة كثفوا حملات التوعية، افضحوا مخططات النظام الخبيثة، وَجِّهوا ثورتكم قبل أنْ توأد.

النهضة للتغيير

**تنسيقية بلدة تسيل**

ادلب ـ كفرنبل 1 / 6 / 2012

حلب ـ الباب ـ 1 / 6 / 2012

حلب 1/ 6/ 2012

درعا- داعل 1/ 6/ 2012

# جدران البرزخ المزدحمة

## عامر مطر

الجدران مجنونة هناك، تزدحم بالأسماء والتواريخ والآيات... وآثار لدم قديم، من أثر ضرب الرؤوس عليها.
ألمس تعرجات اسم قديم مكتوب وسط الجدار، وقربه تاريخ الاعتقال (1986)، كنت في بطن أمي حين كتب هذا الرجل اسمه. هل مات الآن؟ ولماذا سجنوه هنا؟ فكرتُ لحظتها بتلك الأسئلة، وشعرت بغبائي؛ فلابد أن يمرّ كلُّ سوري على هذه الزنزانات في دولة البعث.
فكّرتُ بكتابة اسمي على ذات الجدار، وخفت من مصير رجل لا أعرفه... أحاول تخيل أصوات اللذين مرّوا قبلنا، وسندوا ظهورهم ووجوههم على هذه الجدران، فتخرج أصوات التعذيب الحيّة... التعذيب قائم في غرفة مجاورة. صوت الألم لا يتوقف.
محال أن يخلو جدار زنزانة من اسم الله، أو آية، أو دعاء، أو اسم معتقل؛ في منفردات تشبه القبور من حيث الحجم الضيّق، والعتمة المخيفة. كتبت اسمي مثل الجميع، على جدار المنفردة؛ علّ أحدهم يمرّ ويخبر أهلي عن مكان وجودي، إن متُّ أو بقيت في تلك المقبرة.
لم أقتل هناك، وبقي اسمي على الجدران المزدحمة ببقع الدم والأسماء والآيات، فشعرت بالذنب حين خرجت؛ لماذا حمّلت اسمي للعابرين بعدي...

# في حضرة الدم

## احلام مستغانمي

لا يمكن كتابة نص كبير في حضرة الدم .
مذ مذبحة الحولة ما عدت كاتبة ، أنا أمٌّ تنتحب . تلك الطفولة النائمة في لحاف دمها عرّتني من أي مجد أدبي، أصغر طفل مُسجّى في شاحنات الموت، هو أكبر من أيّ كلمات قد يخطها قلمي. اسمحوا لي أن أصمت بعض الوقت. لا حبر يتطاول على الدمّ.
هؤلاء الصغار الذين ذهبوا في براءة ثياب طفولتهم، يواصلون نومهم في أكفان أصغر من أقدارهم، خضّبوا بدمهم دفاتري، شلوا برحيلهم يدي. بعدهم أصبحت أخجل أن أكون ما زلت على قيد إنسانيتي، أتقاسم الحياة في هذا العالم مع قتلة، يحملون أوراق ثبوتيّة تدّعي انتسابهم لفصيلة البشر. يوماً، إذا تجاوز دمعي ذهوله، . . سأكتب .
رحم الله شهداء سوريا الحبيبة الصغار منهم والكبار، وعوّضهم في الآخرة بحياة أجمل من التي سُرقت منهم في هذا العالم الذي أمسى حقيرًا.

**لأجل الثورة**

عزيزتي فيروز :

جسر اللوزية يلي بالضيعة صار في عليه حواجز وبراميل ورشاشات..

و طريق النحل ماحدا عم يسترجي يمشي عليه خوفاً من شي عبوة ناسفة مزروعة ع جنبو ..

و بكرم اللولو ياحرام : شالو العناقيد السود يلي ع التلة وزرعوا بدالهن مدفعية و كم شتلة دُفلة.. والناس يللي بعرفها صارت كلها عاقدة الحاجبين .. و شادي مو بس ضاع كمان استشهد مع علي وماري و يوسف واحمد و جورج و عمر ... والسيارة ماعم تمشي مو لأنو ناقصها دفش ؛؛ لأنو ماضل معنا حق بنزين...

ودروب الهوى .. سلامتك يا ستنا.. انقطعت بالكوشوك المولع، وبدل ماندق المهابيج صاروا يدقونا بالهاون بنص الليل..

فلذلك أنا قررت أعمل مثل حنا السكران..

وضل غايب عن الوعي

بلكي بيجي حدا من الحراش بيفيقني و بيقلي....

بلدي رجعت متل ماكانت و بوعى ع صوت فيروز عم تغني:

"شآم ما المجدُ ؟ أنتِ المجد لم يغب...!!"

بعيداً عن الأجواء السائده..... من قلبي سلامٌ لفيروز..عذراً سيدتي للعبث ..لكن اسمحيلي (فمازال وطني يؤلمني).....!!

## كلمات متقاطعة

**أفقي:** 1 - سينمائي وإعلامي سوري استشهد في حمص

2 - الود – الاسم الأول لمناضل وشهيد سوري كردي

3 - باهت (معكوسة) – معتدل (معكوسة)

4 - مدينة صغيرة – في البيضة

5 - للنفي – متشابهان – لير (مبعثرة)

6 - فحص – دولة عظمى تساند نظام الأسد

7 - شفي – لاقى دون ميعاد (معكوسة)

8 - الاسم الثاني لوزير خارجية تركيا – مماثل (معكوسة)

9 - من مناطق ريف إدلب الثائرة

**عمودي :** 1 - من أحياء حمص الصامدة

2 - أصر – رواية يونانية من روائع الأدب العالمي (معكوسة)

3 - غيم – مجبَر

4 - ابن الأسد – للنهي

5 - أقليم في جنوب السودان

6 - نظام غذائي – من درجات السلم الموسيقي (معكوسة)

7 - أتجاوز الحد – نخفف من الحزن (معكوسة)

8 - مناضل لبناني ناصر ثورة الكرامة في سوريا و رحل مؤخراً (معكوسة)

9 - منطقة في حمص ارتكب فيها الشبيحة مجزرة مروعة (معكوسة) – ختم

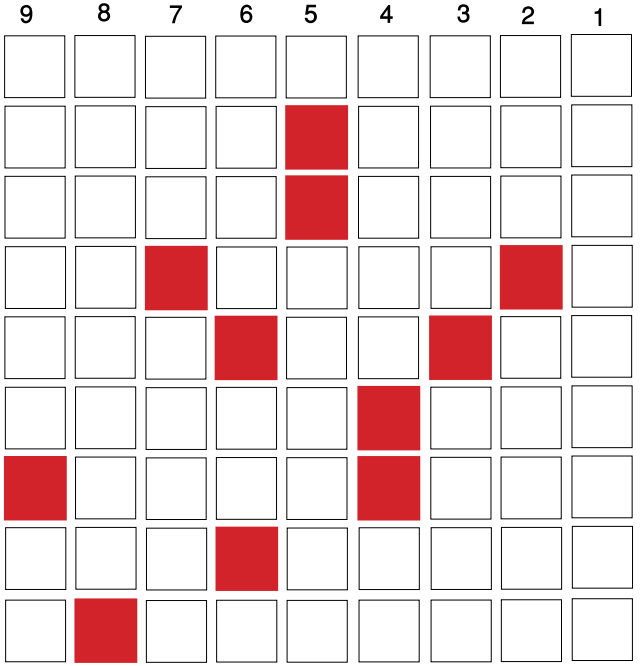

النظام